استخدام محتوى وسائل الإعلام الرقميّ في محاربة الإرهاب والتّطرف

Using digital media content in combating terrorism and extremism

أ. جوهر الهمالي قشوط
Email:gawharalhmmali@gmail.com

أ. عدي أحمد قاقيش
Email:qaqish69@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة كيفية استخدام وسائل الإعلام الرقمي في محاربة الإرهاب والتطرف ونشر الوعي والفكر السليم بين الأفراد في المجتمع، وكذلك التعرف على بيان دور وسائل الإعلام في محاربة التطرف والإرهاب، و-أيضًا- لمعرفة واقع الوسائل الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الإسهام في نشر الوعي الفكري للحدّ من التطرف والإرهاب. بالإضافة للتعرف على أساليب الوسائل الإعلامية في محاربة الفكر المتطرف.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أنّ لوسائل الإعلام دورًا واضحًا في مكافحة الإرهاب والتّطرف، حيث يُمكنها نشر المعلومات والقصص التي تعكس روح التسامح والتعايش السِّلمي، وتعزز القيم الإنسانيّة، كما أظهرتِ الدِّراسة أنّ آلياتِ العمل الإعلامي لها دورٌ فاعلٌ في تأثّر الجمهور وتغيير أفكارهم وقناعاتهم؛ وذلك باستخدام أساليب متنوعة مثل الصَّحافة المتحرّكة والتأكّد من الحقائق والتواصل المباشر مع الجمهور؛ لتحقيق تأثير إيجابيّ، و-أيضًا- أنّ وسائل الإعلام الرقمي تتمتع بقدرة كبيرة على التأثير في الجمهور؛ لقدرتها على الوصول لعدد كبير من الأفراد وتفاعلها الفوري معهم، الأمر الذي يسمح بنشر رسائل لمكافحة الإرهاب والتطرف في أوسع نطاق وأكثر فعالية، بالإضافة إلى الدور التي يجب أنّ تقوم به وسائل الإعلام التقليدية والرقمية؛ وذلك ببثّ المعلومات عن الإرهاب والتطرف بشكل مقنع و صورة مؤثّرة، وذلك عن طريق تسخير الشّخصيات المقبولة عند الجمهور والمؤثّرة فيهم، والعمل على تقديم آراء وإرشادات تحظى بقبول الجمهور وتساندهم في اتّخاذ مواقف إيجابية.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، التّطرف، الإعلام التقليديّ، الإعلام الرقميّ، وسائل الإعلام.

Abstract

This study aimed to investigate the role of digital media in combating terrorism and extremism and promoting awareness and sound thinking among individuals in society. It also aimed to identify the role of media in combating extremism and terrorism, as well as the contribution of social media platforms in spreading intellectual awareness to reduce extremism and terrorism. Additionally, the study aimed to explore the methods used by media outlets to combat extremist ideologies.

The study yielded several conclusions. Firstly, media plays a clear role in combating terrorism and extremism by disseminating information and stories that reflect tolerance, peaceful coexistence, and global human values. The study revealed that media mechanisms actively influence the audience and can change their thoughts and beliefs. Various techniques such as mobile journalism, fact-checking, and direct communication with the audience can be employed to achieve positive impact. Furthermore, digital media has significant potential to influence the audience, given its ability to reach a large number of individuals and engage with them instantly. This enables the wide and effective dissemination of anti-terrorism and anti-extremism messages. Traditional and digital media should broadcast information about terrorism and extremism in an appealing and convincing manner by utilizing influential and credible individuals who resonate with the audience. These media outlets should strive to present opinions and guidance that are accepted by the public and inspire them to adopt positive stances.

Keywords: Terrorism, Extremism, Traditional Media, Digital Media, Media.

مقدّمة

تُعَدُّ وسائل الإعلام بأشكالها التقليدية والرقمية كافة، من أهم وسائل الاتصال التي تُسهم في نشر المعلومات وتبادلها بين الجمهور، وتلعب هذه الوسائل الاتصالية دورًا حاسمًا في التأثير على الجمهور ومحاولة تغيير صورتهم الذهنية تجاه مختلف الموضوعات، كما يمكنها أنْ تسهم في تبادل الأفكار والمعلومات التي يعتمدها الأفراد.

تتحمل وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة في التأثير على الأفراد، سواء من خلال تغيير أفكارهم أم سلوكياتهم تجاه مختلف الموضوعات والقضايا، وذلك عن طريق طرح المعلومات وتداولها ونشرها بشكل متكرر، فكلما زادت عملية نشر المعلومات المرغوبة من وسائل الإعلام للجمهور، زادت قوة التأثير فيهم.

في عصر يشهد انتشارًا واسعًا لوسائل الإعلام الرقمية وتوافرها للجمهور من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية، فيمكن أن تنتشر معلومات خاطئة ومضللة عبر وسيلة إعلامية واحدة فتصل إلى عدد كبير من الجمهور قد يصل في بعض الحالات إلى الملايين.

ونظرًا لما للإرهاب والتّطرف من خطورة تؤثر على المجتمعات سواء أمنيًا أم فكريًّا، فإنّ وسائل الإعلام تقع عليها مسؤولية كبيرة في عملية نشر المعلومات الصّحيحة، والتّحقق من صحة المعلومات المضللة والخاطئة التي يروجها المتطرفون فكريًا - بغض النظر عن الفكر الذي يحملونه - ونبذها وتحذير الجمهور من تبني تلك المعلومات الخاطئة التي تؤثر سلبًا على الأفراد سواء أمنيًا (مما قد يهدد حياتهم) أم فكريًا (مما قد يؤثر على آرائهم ويؤثرون في الآخرين).

فقد أصبحت ظاهرة الإرهاب والتطرف، بأشكالها المتعددة، ظاهرة عالمية تتجاوز حدود الدول وتشكل تهديدًا حقيقيًّا على المجتمعات؛ ولذلك أدركتِ المجتمعات الإنسانية ضرورة تنسيق الجهود لمواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها، لتأثيرها الضّار على الحياة الاجتماعية والأمنية.

وفي "كلّ المحاولات المحلية والإقليمية والدولية التي سعت لوضع خطط استراتيجية لمكافحة الإرهاب، كان الإعلام حاضرًا على الدوام بوصفه أحد أهم الوسائل التي يمكن استخدامها إذا ما حسُن توظيفها لتكون أدوات فاعلة للتصدي للإرهاب والإسهام في القضاء عليها" (البيان الختامي للمؤتمر الدولي دور الإعلام في التصدي للإرهاب، 2016).

وفي سياق المحاولات المحلية والإقليمية والدولية المبذولة لمكافحة الإرهاب، تلعب وسائل الإعلام دورًا حاسمًا كإحدى الأدوات القوية التي يمكن استخدامها بشكل فعّال في التصدي للإرهاب والإسهام في القضاء عليه، إذا وُظّف الإعلام بشكل صحيح، كما يُمكن أن يكون وسيلة فاعلة لتعزيز الوعي ونشر المعرفة حول طبيعة الإرهاب والتطرف وآثارهما السلبية، كما يمكن للإعلام تصحيح الأفكار الخاطئة وتحديّ الدعاية التي تروّجها الجماعات المتطرفة.

بالاعتماد على قوة الإعلام، يمكن توجيه رسائل إيجابية وبنّاءة للجمهور؛ في أنّه لا مكان للإرهاب والتطرف في المجتمعات المتحضرة والمتعايشة. لذلك يجب أنْ يكون للإعلام دورٌ محوريٌّ في نشر القيم الإنسانية والتسامح وتعزيز الحوار البناء بين الثقافات المختلفة. كما ينبغي على وسائل الإعلام أن تسلط الضوء على القصص الناجحة لمحاربة الإرهاب والتطرف، تعزيزًا للأمل والتشجيع على المبادرات الفعالة في هذا المجال.

لذا، يتعيّن على وسائل الإعلام العمل بشكل مسؤول ومنهجي في توجيه الرسائل ونقل المعلومات بدقة وموضوعية، وتجنب ترويج الدعاية المتطرفة أو الإسهام في انتشار خطاب الكراهية. وينبغي أن يكون للإعلام دورٌ فاعلٌ في تعزيز الوعي وتحقيق التغيير الإيجابيّ في المجتمعات من خلال تسليط الضوء على قضايا مكافحة الإرهاب وتعزيز القيم السلمية والتعايش الإنساني.

يلعب الإعلام دورًا حيويًّا ومؤثرًا في تشكيل آراء الجمهور واتجاهاته وسلوكياته، حيث يُسهم في صياغة وتوجيه المواقف، والمفاهيم التي يتبناها الأفراد، فيقوم الإعلام بأشكاله وأنواعه المختلفة، بتوفير الأخبار والمعلومات التي تُمكّن الأفراد من تكوين آرائهم واتخاذ قراراتهم؛ ولذلك يملك الإعلام قدرة كبيرة على تغيير المفاهيم الفردية والاجتماعية، من خلال نشر المعرفة والوعي وتوجيه الرأي العام، وقد أصبحت وسائل الإعلام جزءًا لا يتجزّأ من حياة الناس والمجتمعات حيث تستجيب للتطورات والتحديات في المجالات المختلف، وبقدرتها الوصول إلى الجماهير والتأثير فيها فهي تلعب دورًا حيويًّا في توجيه اهتمامات الجمهور وتسليط الضوء على القضايا المهمة، وتعزز التواصل والتفاهم بين الناس وتُعمّق المعرفة والتوعية. (الدعجة، 2008)

من خلال توفير المعلومات الموثوقة والتحليلات الجادة، يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دورًا فعّالًا في تشكيل الوعي العام وتغيير الثقافة والسلوكيات؛ فتمكين الجمهور

من الوصـول إلى معلومات موثوقة ومتوازنة، يعزز القدرة على التفكير النقديّ واتّخاذ القرار السليم.

ولذلك فإنَّ الإعلام يُمكِنُ أنْ يسـهم في بناء مجتمع متحضـر من خلال تعزيز التواصل الحضاري ونقل القيم الإنسانية والاجتماعية، فعلى وسائل الإعلام أن تعمل بشـكل مسـؤول وأخلاقي في توفير المعلومة الدقيقة والمتوازنة؛ تعزيزًا للتعايش السلمي، ولتحقيق التفاهم بين الثقافات المختلفة.

فالتطرف الفكري والغلو الديني يشكلان تهديدًا خطيرًا للمجتمعات الإنسانية، حيث يؤديان إلى تفكك المجتمعات وتمزيق نسيجها الاجتماعي وزعزعة استقرارها، ويعزى التطرف الفكري إلى انتشـار العنف والإرهاب وتعزيز آليات التخلف عبر التاريخ. ظهرت ظاهرة الإرهاب الفكري التي تنتهجها الحركات الإرهابية المتطرفة التي تستغل الدين لارتكاب أعمال إجرامية.(عامر، 2016)

يُعَدُّ دور وسـائل الإعلام، سـواء التقليدية أم الرقمية، من الأدوار المهمة في التثقيف والإرشـاد ونشـر الثقافة الاجتماعية والفكرية، وتلعب وسـائل الإعلام الرقمية خاصـة وسـائل التواصـل الاجتماعي، دورًا حيويًّا حيث يتم تبادل الأفكار والأيديولوجيات، فتعتبر هذه الوسائل مجالًا نشطًا للجماعات الفكرية المتطرفة، حيث يمكنها نشر أفكارها وتجنيد أتباع لهذه الأفكار والأيديولوجيات. ونظرًا للإقبال الواسع من الجمهور على هذه الوسـائل وتنوع الفئات العمرية والتعليمية، فإنّها توفر فرصـة للتأثير على الأفراد الذين ليس لديهم معرفة كافية، فيسـهل التلاعب بعواطفهم وتوجيه أفكارهم وآرائهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تُعَدُّ وسـائل الإعلام التقليدية والرقمية أدوات مؤثرة تسـهم في تشـكيل الوعي الاجتماعي للجمهور وقد أثار هذا الأمر اهتمام الباحثين في علوم الإعلام والاتّصـال لدراسـة تأثير المحتوى الإعلامي الذي يتم بثّه عبر هذه الوسـائل على أفكار الجمهور وسلوكياتهم.

فثورة التقنية في مجال الإعلام قد غيّرتِ الديناميكية بين الجمهور ووسـائل الإعلام، وأصـبحت وسـائل الإعلام أدوات حاسـمة في بناء المجتمعات، سـواء عبر وسـائل الإعلام التقليدية أم وسـائل الإعلام الرقمية كوسـائل التواصـل الاجتماعي؛ لذا يجب تفعيل أداء وسـائل الإعلام؛ لتعزيز القيم الإنسـانيّة ومكافحة ظاهرة التطرف الفكري والإرهاب العالمي.

فالجمهور هو الهدف الأساسي لوسائل الإعلام المختلفة، وهم عرضة للتأثر بالأفكار الإيجابية والسلبية التي يتم بثها عبر هذه الوسائل.

ومن هذا المنطلق فإنّ مشكلة الدّراسة تكمن في استخدام محتوى وسائل الإعلام الرقمي في محاربة التطرف والإرهاب، وتأتي هذه الدراسة للإجابة عن هذا السّؤال المحوريّ وهو:

كيف تستخدم وسائل الإعلام المحتوى الإعلامي في مكافحة الإرهاب والتطرف؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهميّة هذه الدراسة في التعرف على دور الوسائل الإعلام الرقمي في مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب، وتوضيح أثر الوسائل الإعلامية والاتصالية على الأفراد في المجتمعات في نشر الوعي السليم والفكر القويم للإسهام في توضيح الصورة الحقيقية للجمهور، ويأتي هذا البحث لتوجيه أصحاب الاختصاص في هذا المجال للارتقاء بهذه البرامج ورفع مستواها لنشر الفكر السليم للجمهور.

أهداف الدراسة:

إنّ الهدف من هذه الدراسة يأتي من الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في نشر الوعي والفكر السليم بين أفراد المجتمعات، وهي كالتالي:

1- معرفة دور وسائل الإعلام في مكافحة التطرف والإرهاب وكيفية تأثيرها في تغيير وجهات نظر الجمهور وتشكيل وعيهم.

2- معرفة واقع وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها في نشر الوعي الفكري وتقديم معلومات صحيحة ومتوازنة للجمهور.

3- معرفة آليات وسائل الإعلام في مكافحة الفكر المتطرف.

الدراسات السابقة:

دراسة برزان ميسر الحامد وعمر أمجد صالح (2018) بعنوان الإعلام ودوره في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وسائل الإعلام ودورها في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب، وذلك من خلال تبصير الرأي العام العربي بأن الإرهاب يستهدف ترويع الآمنين وسفك دماء الأبرياء وتدمير البنى التحتية وهدم المنشآت الحيوية وتكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة، كما هدفت الدراسة إلى تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف وذلك من خلال مجموعة من الآليات التي حددتها الاستراتيجية الإعلامية العربية المشاركة لمكافحة الإرهاب، والتي منها :إعداد وتأهيل

الإعلاميين العرب للتعامل مع ظاهرة التطرف والإرهاب على وفق مهنية عالية وتنظيم الدورات التدريسية الإعلامية والحلقات النقاشية وورش العمل الخاصة بمكافحة الإرهاب والعمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرة الإرهابيين إعلاميًا وثقافيًا، بالإضافة إلى تعزيز التبادل الإعلامي بين الدول العربية لتوفير منظور عربي مشترك حول الأحداث وقضايا الإرهاب فضلاً عن الآليات الأخرى التي ذكرت في سطور البحث.

دراسة تحسين شرادقة (2016) بعنوان دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، وذلك من خلال تبصير الرأي العام العربي بأن الإرهاب يستهدف ترويع الآمنين وسفك دماء الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية، وتكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة، كما هدفت الدراسة إلى تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، وأخيرًا الكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيًّا فيما يتعلق بآراء أفراد العينة نحو دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف تعزى لمتغير الرتبة الاكاديمية، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث رصد دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من عينة قصدية مؤلفة من (25) عضو هيئة تدريس. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس وفقا لمتغير المرتبة الاكاديمية نحو دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف. ويمكن أن يعزى ذلك إلى الرؤية الفكرية الإسلامية الحقة التي ينطلق منها جميع أعضاء هيئة التدريس في سعيهم إلى نبذ العنف والتطرف والإرهاب بالإضافة إلى رفضهم كلّ أشكال التدمير التي تجلب الخراب والهلاك المجتمعات.

دراسة إيمان الشرقاوي (2014) بعنوان جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أشكال الممارسات الإرهابية التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الاستكشافية واعتمدت على أداة الاستبانة، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أجمع جميع أفراد عينة الدراسة على أنهم لا يتأثرون سلبًا على الإطلاق بمقاطع الفيديو والمنشورات التي تضعها الجماعات الإرهابية على مواع التواصل الاجتماعي وأجمعتِ العيّنة على أنَّ

وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أهم وسائل التواصل التي تعتمد عليها الجماعات الإرهابية في تحقيق التواصل مع أعضائها الفعليين وتجنيد أعضاء جدد، وتعددت الأهداف التي تسعى هذه الجماعات للوصول إليها وتحقيقها من خلال استخدام المواقع الاجتماعية لبث الرعب في النفوس وإعطاء مدى قدرتها ونفوذها وقدرتها التنظيمية وجذب المزيد من الأعضاء.

وتميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة التي تناولت دور الوسائل الإعلامية في مكافحة التطرف والإرهاب، في أنّها تحدثت عن وسائل الإعلام بشكل عام (التقليدية والرقمية) وهذا لم يكن موجودًا في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإرهاب والتطرف حيث ركّزت الدراسات السابقة على استخدم المنهج التحليلي باستخدام أداة الاستبانة بينما هذه الدراسة تم استخدام المسح التاريخي والنقد، فجاءت هذه الدراسة لتكون منطلقًا لما بعدها من الدراسات التي تتحدث حول هذا الموضوع.

منهج الدراسة

استخدم الباحثُ في هذه الدراسة المنهج الوصفي، القائمَ على التّحليل والدِّراسات المسحيّة والمنهج الاستنباطي لتحليل واستنباط المعاني والتفسيرات الظاهرة للحالة.

المبحث الأول- نظرية الدراسة

المطلب الأول- نظرية الرصاصة السحرية (الحقنة تحت الجلد)

إنّ تأثير وسائل الإعلام في الجمهور له مجالات كثيرة ومتعدّدة، بتعدّد الموضوعات وتنوعها والمشكلات البحثية والدراسات التي أجريت في هذا المجال، أظهرت نظريات التأثير الإعلامي تأثير وسائل الإعلام في سلوك الجمهور في عدة مجالات، مثل: المجال الاجتماعي والسياسيّ والاقتصادي والثقافي والتعليمي والديني وغيرها، وتناولت –أيضًا- تأثير وسائل الإعلام على الجمهور من خلال وصف فئاته: كالأطفال والكبار، والذكور والإناث، وغيرها من المتغيّرات الديموغرافيّة، فمن هذه الدراسات البحثية المتعددة التي تتناول المتغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والمجالات الاجتماعية والسياسية وغيرها- نشأت نظريات التأثير الإعلامي، التي تنقسم إلى: نظريات التأثير المباشر، والتأثير الانتقائي، والتأثير المعتدل (غير المباشر). (البشر، 2014، ص101-102)

تُسمّى نظرية الرصاصة السحريّة -أيضًا - نظرية الحقنة تحت الجلد، وهي أولى نظريّات التأثير الإعلامي، تفترض هذه النظرية أنّ وسائل الإعلام والاتصال تؤثّر بشكل مباشر وسريع في الجمهور، وأنّ استجابة الجمهور للرسائل تكون مثل رصاصة البندقية تؤثّر بشكل سريع ومباشر بعد انطلاقها، وظهرت على يد (هارولد لازويل) في الحرب العالمية الأولى، ونشأت النظرية باعتبار الدعاية في وسائل الإعلام أداة للتأثير في مواقف الجمهور وسلوكهم وأفكارهم. (مكاوي والسيد، 1998، ص221-224)

ففي هذه النظرية تقوم وسائل الإعلام ببث المادة الإعلاميّة التي يريدها الجمهور ويبحث عنها وهذا ما يساعد في موضوع الدراسة حول دور الوسائل الإعلامية في توعية الجمهور حول موضوع مكافحة التطرف والإرهاب وتصحيح المفاهيم لديهم، وتوضيح الصورة النمطية، وأنْ الإرهاب والتطرف غير مرتبط بدين أو فكر بعينه كما تحاول الوسائل الإعلامية الغربية والسياسيون الغربيون بإلصاق التهمة للدين الإسلاميّ دون النظر واتهام باقي الجماعات المتطرفة والمتشددة والإرهابية في نعتها بالتطرف والإرهاب إنما يتم وصفهم بالمرضى النفسيين هذه الأمور وتوضيحها للجمهور العربي والغربي هي من مسؤولية وسائل الإعلام في الوطن العربي والإسلامي.

ما هي الفرضيّات التي قامت عليها نظريّة الحقنة؟ وضع عالم الاتصال (ولبور شرام) نظرية الرصاصة السحرية أو الحقنة تحت الجلد، حيث كان يرى ما تبثُّه وسائل الإعلام كأنّها رصاصة سحريّة تقوم بنقل المشاعر والأفكار من عقل الآخر، ولِنظريّة الحقنة أو الرصاصة فرضيّات قامت عليها، (مكاوي والسيد، 1998، ص221-224) وهي:

- تقوم وسائل الإعلام بتقديم رسائلها إلى الأغنياء من الجمهور في المجتمع، والذين يستخدمون تلك الرسائل بشكل متقارب.
- تحتوي الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام على منبّهات أو مؤثرات تؤثر تأثيرًا فعالًا في مشاعر الأفراد وعواطفهم.
- تقوم الرسائل الإعلامية بِجَعل الأفراد يستجيبون بشكل متماثل إلى حدّ ما.
- تُعَدّ تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور قوية ومتماثلة ومباشرة.
- يتلقى الفرد المعلومات من وسائل الإعلام بشكل فردي من دون وسيط.
- لا يعتمد ردّ الفعل على تأثير المتلقين ببعضهم، إنما يكون بشكل فرديّ.

هذه الفرضيات تدلّ على أنّ الرّسائل في هذه النظرية تخاطب الفرد بصورة خاصة، حيث لا تعتمد على قادة الرأي؛ ليؤثّروا في الجمهور، فقد قام الباحث "كارل هو فلاند" برئاسة مجموعة من علماء النفس في جامعة بيل الأمريكية بأول بحث حول هذه النظرية، وبدعم من الجيش الأمريكي، من أجل عمل برنامج يقوم على إقناع الجنود بالقتال وإقناعهم بعدالة ما يقاتلون من أجله خلال الحرب العالمية الثانية، فقاموا بتوجيه رسائل باتجاه واحد كمبدأ عمل حقنة الإبرة إلى الجنود لإقناعهم، حتى وإن كان القتال غير شرعيّ أو عادل عند الشعوب الأخرى، لكن وسائل الإعلام الأمريكية استخدمت هذه النظرية للتأثير بشكل مباشر على الجنود، لغسل أدمغتهم، دون أن يبحثوا أو يتحقّقوا إن كان الأمر صائبًا أم خاطئًا. (مكاوي والسيد، 1998، ص221-224)

ولأن النظرية تفرض أن وسائل الإعلام تخاطب الفرد بصورة خاصة وتؤثر عليه، وتحدد له المعلومات التي سيتأثر بها، فتعد هذه النظرية من النظريات المهمة للتأثير على الجمهور وبمدة زمنية قليلة، ما يجعل الوسائل الإعلامية تستخدمها لتصحيح المفاهيم والأفكار التي تؤثر على الجمهور من قبل أي فكر أو أيديولوجيا تحكمها جماعة معينة تسهم في التأثير على الجمهور وغسل أدمغتهم، -هنا- يأتي دور الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية في بث معلومات صحيحة وأفكار سليمة وتوضيح المعلومات التي تلتبس على الجمهور أو التي تسهم الجماعات المختلفة بتحويرها لمصلحتها وتضليل الجمهور.

مع أنّ هذه النظرية من نظريّات التأثير الإعلامي المؤثّرة بشكل مباشر، لكنْ تشوبُها بعض العيوب، مثل عدم تركيزها على نظريّة التأثير المباشر على أهمية التغذية الراجعة من قبل الجمهور، ولم تهتم بفكر الجمهور ونفسيته، بل فرّغت وسائل الإعلام لإرسال الرسائل فقط، حيث إنها لم تكن تحصد التأثير الذي ترغب به دائمًا، والدليل على ذلك أنّ أصحاب الاتجاهات والأفكار المختلفة عندما يريدون توجيه الجمهور نحو قضية ما هذه الأيام، لا يجدون التأثر الكامل أو المطلوب، وإنّ سخر جميع وسائل الإعلام ووظفها لإحداث هذا التأثير. (مكاوي والسيد، 1998، ص221-224)

المبحث الثاني- وسائل الإعلام

المطلب الأول- وسائل الإعلام

لا يوجد شكّ في أن وسائل الإعلام لديها دور فاعل في تشكيل الصورة العامة والتفكير الجماعي حول القضايا والأحداث المختلفة، قد يؤدي دور الإعلام إما إلى نشر الأفكار السلبية وتعزيزها بين الجمهور، أو إلى تبادل المعلومات المضللة التي تؤثر على الأفراد في المجتمع، ويمكن أن يحدث ذلك إذا كانت سياسة الإعلام تدعم تلك الأفكار أو تسمح بانتشار المعلومات المغلوطة.

فعلى سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى كيفية استخدام بعض وسائل الإعلام الغربية لكلمة (الإرهاب) في الربط المباشر بالمسلمين، وهذا يؤثر على تصور الجمهور ويخلق صورة نمطية سلبية وبالمقابل قد يتم استخدام عبارة (مريض نفسي) إذا كان المتورط غير مسلم، مهما كانت هُويته أو ديانته، حتى في حالة قتل المسلمين، وهذا التمييز يعكس التوجه المنحاز والتحيز في بعض وسائل الإعلام.

ولذلك من المهم أن نكون حذرين ونعترف بأن الإعلام لديه تأثير كبير على تشكيل وجهات النظر واعتقادات للجمهور، فيجب أن يعتمد الإعلام على الموضوعية والتوازن في تقديم المعلومات والقضايا، وتجنب الانحياز والتحيز الذي قد يؤثر سلبًا على فهم الجمهور للأحداث والثقافات المختلفة. (قاقيش، 2022، ص82)

تؤثر وسائل الإعلام بشكل كبير على الجمهور، وعلى الرغم من تطور الأدوات والأساليب تحتفظ وسائل الإعلام التقليدية بدورها الفاعل في توجيه الجمهور وتحديد أولوياته؛ لذا ينبغي من وسائل الإعلام العمل على تطوير أدواتها وأساليبها لتكون أكثر فعالية وجاذبية للجمهور. يمكن استغلال تأثير وسائل الإعلام في توعية الجمهور بمخاطر الفكر المتطرف والتشدد والطرفية حيث يُمكن أن يؤدي هذا النوع من الفكر في النهاية إلى الإرهاب وفقدان الأرواح البشرية.

تطوّرت وسائل الإعلام في ظل تطور الحقل المعرفي لدى الإنسان عبر الزمن، الذي كان له دورُ بارز في نشر الأخبار والمعلومات والأحداث والأنباء عبر مختلف البيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

المطلب الثاني- وسائل الإعلام الرقمي

مفهوم الإعلام الرقمي:

نتيجة التطور التقني العالمي، تأثرت وسائل الإعلام والاتصال بشكل كبير، وظهرت تسميات مختلفة للإعلام الرقمي، مثل الإعلام الاجتماعي وإعلام الوسائط

المتعددة والإعلام التفاعلي والإعلام السيبروني والإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال والإعلام الشعبي.

فالإعلام الرقمي هو: مصطلح شامل يشير إلى جميع المعلومات الرقمية وتقنيات الاتصال التي تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت أو غير المتصلة (وسائط متعددة)، وبتفاعل المستخدمين مع بعضهم بعضًا، وهناك عدة تعريفات مختلفة للإعلام الرقمي. (البدراني، 2017، ص12)

تعريف الإعلام الرقمي Digital Media يُشير إلى استخدام النظام الرقمي وأدواته المستحدثة كوسيلة رئيسة للاتصال بين الأطراف المختلفة، هذا الاتصال لا يختلف كثيرًا عن مفهوم عملية الاتصال عبر الحاسوب أو الاتصال بمساعدة الحاسوب أو الاتصال الذي يتم من خلال الحاسوب. جميع هذه المفاهيم تشير إلى أن الحاسوب يلعب دورًا رئيسًا في عملية الاتصال. (عبد الحميد، 2004، ص103)

ويُعرّف الإعلام الرقميّ بأنّه: " وسائل الإعلام التي تعتمد الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض، وتضيف التفاعل المباشر وتستلزم من المتلقي انتباهًا، وتقوم بدمج وسائل الإعلام التقليدية". (كاتب، 2002، ص189)

التغييرات التي أحدثها الإعلام الرقمي:

عملت وسائل الإعلام الرقمي على إحداث العديد من الظواهر التي صاحبت ظهوره، ومن أهم هذه الظواهر فيما يلي: (الشمايلة وآخرون، 2015، ص22)

1- أسهم في إنهاء احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى للمحتوى الحصري.
2- ظهور طبقة جديدة من الأشخاص يصفون أنفسهم بالإعلاميين وليسوا متخصصين في مجال الإعلام.
3- ظهور منصات جديدة للحوار والتعبير عن الرأي.
4- ظهور الإعلام الجماهيري الذي يستهدف الجمهور ويعتمد على مشاركته.
5- ظهور محتوى جديد ومتنوع ثقافيًّا وإعلاميًّا
6- تشجيع تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام في تسليط الضوء على قضايا مختلفة.
7- ظهور المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي.
8- الإسهام في تفكك الجماهير الكبيرة لوسائل الإعلام التقليدية وانتقالها إلى وسائل إعلام متخصصة وتناسب فئات محددة.

أشكال الإعلام الرّقميّ :

إن التسارع الكبير في تطور وسائل التقنية الاتصالية، أخذت أشكالاً متعددة وأجبرت وسائل الإعلام التقليدية على التكيف مع هذه التطورات والمتغيرات في مجال الاتصال التقني وخاصة التي فرضتها شبكة الإنترنت، ومن أشكال الإعلام الرقمي فيما يلي: (الشمايلة وآخرون، 2015، ص24)

- مواقع الإعلام على شبكة الإنترنت.
- الصحافة الإلكترونية، مثل: خدمة النشر الصحفي بواسطة مواقع الشبكة.
- الإذاعة الإلكترونية، مثل: خدمات البث الحي على الإنترنت.
- القنوات التلفزيونية الإلكترونية، مثل: خدمات البث الحي المباشر على شبكة الإنترنت.
- خدمات الأرشيف الإلكتروني.
- الإعلانات الإلكترونية، مثل خدمات النشر الإعلامي على شبكة الإنترنت.
- خدمات إعلانية ترفيهيه.
- المدونات Blogs.
- وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: فيسبوك، تويتر، انستغرام، يوتيوب.
- خدمات الهاتف المحمول: وتشمل البث الحي على الهاتف.
- بث خدمات الأخبار العاجلة.
- رسائل SMS وMMS على الهاتف.

صحيح، وسائل الإعلام الرقمي أصبحت حاليًا من أهم وسائل الإعلام، ي ستخدمها الملايين من الأشخاص وتفاعلهم معها بشكل كبير، و تتوفر هذه الوسائل بسهولة وتكلفة منخفضة، مما يتيح للمستخدمين الوصول إليها واستخدامها بسهولة ويمكن لمؤسسات الإعلام استخدام هذه الوسائل للتأثير على الجمهور بشكل أكبر وأسرع، حيث يمكن للأفراد استخدام وسائل الإعلام الرقمي في أي وقت وفي أي مكان، بخلاف وسائل الإعلام التقليدية التي تكون محدودة في أماكن وأجواء معينة، وهذا لا يعني تقليل قيمة الوسائل التقليدية، ولكن الحديث هو عن سهولة الاستخدام وسرعة الوصول وتوفر وسائل الإعلام الرقمي، وكلتا الوسيلتين لهما تأثير كبير على الجمهور.

المبحث الثالث- دور الإعلام في مواجهة التطرف والإرهاب

المطلب الأول- التطرف

مفهوم التطرف

التطرف لغة:

حَدُّ الشَّـــيْءِ وحَرْفِهِ، وعلى عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوســـطية، والخروج عن المألوف ومجاوزة الحد، والبعد عما عليه الجماعة. (محمد الحســـيني، تاج العروس من جوامع القاموس)

التطرف اصطلاحًا:

لم نجد في كتب القدامى هذا المعنى المقصود اليوم من بكلمة (التطرف)، ولكن هناك لفظة أخرى كثر اســـتخدامها في هذا المعنى، وهي كلمة (الغلو) (الطبريّ، جامع البيان عن تأويل القرآن)، ، وردت على لســـان -النّبيّ صـــلّى الله عليه وسـلّم- لكن من خلال المفهوم الســـائد الآن، يمكن أن نقول: إنّه تجاوز حدّ الاعتدال، ســـواء أكان في العقيدة، أم في الفكر، أم في السلوك.

وجاء في مجلة البحوث الإســـلامية: الغلو في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة، فالغلوّ في الكفن هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه.

إذ إنّ التطرف هو مجـاورة الحد، والبعد عن التوســـط والاعتـدال إفراطًـا أو تقريطًا، أو بعبارة أخرى: سلبًا أو إيجابًا، زيادة أو نقصًـا، سواء كان غُلوًّا أم لا، العبرة ببلوغ طرفي الأمر.

فالغُلُوُّ أخص من التطرف، إذ هو مجـاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، ففي حال النقص يسـمى غُلوًّا إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، أي: جاوز حدّه؛ وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها، كقول النصـــارى في المسـيح ابن مريم؛ ولأبي الفتح البســتي: (عطية، 2016)

وللتطرف أنواع من أشـــدّها خطورة هو التّطرف في الدّين، والتّطرف الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشـمل الغلو، لكن الغلوّ أخصّ في الزيادة والمجاوزة، ليس - فقط - في مجرد البعد عن الوســـط إلى الأطراف، وبمعنى آخر كل غلوّ فهو تطرف، وليس كلّ تطرف غلوّ.

ولذلك نجد أن وســـائل الإعلام لها دور مهم في مكـافحـة الأفكـار المتطرفـة والتطرف من خلال أدواتها المتنوعة، ســـواء التقليدية أم الرقمية، يمكن للوســـائل الإعلامية إنشـــاء برامج ومحتوى إعلامي مكثف وجاذب قادر على تغيير وتصـــحيح

الأفكار الخاطئة لدى الجمهور. يمكن أن يتم ذلك في مختلف المجالات، سواء الدينية أم من خلال توضيح مختلف الأفكار والأيديولوجيات وتسليط الضوء على خطورتها والتحذير من التشدد والأخطار التي قد تنجم عنها. تعمل وسائل الإعلام على توفير منصة للحوار والنقاش المفتوح والمنصف، وبذلك تسهم في تعزيز التسامح والفهم المتبادل بين الثقافات والمجتمعات.

يعيش الجمهور العربي فعلًا أزمة التغيير ويواجه العديد من التحديات والظواهر السلبية في المحيط الاجتماعي. تتضمن هذه التحديات القيم الرديئة، والتناقض الثقافي، والفوضى الاقتصادية، والفقر، والتسلط، والانحراف بأشكاله المختلفة في هذا العصر الذي تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت لنقل كثير من المعلومات المتنوعة، أصبح من السهل مشاهدة ومتابعة ما يحدث، وفي ظل سياسة الانفتاح والإعلام في عصر العولمة، يتم تسويق أفكار وتوجهات أصحاب النفوذ والقوة، وهذا يجعل الشباب أكثر عرضة للتأثر بالتيارات المتناقضة والمعلومات المتجددة، مما يؤثر على قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولوياتهم واحتياجاتهم، يعتمد الشباب على هذه الوسائط المفتوحة في استمداد سلوكهم ونمط تفكيرهم وأسلوب حياتهم، وينتج عن ذلك أن التقليد والمحاكاة للحياة الغربية يصبح نمطًا اجتماعيًا سائدًا في حياتهم اليومية وسلوكًا متحضرًا في عملية التثقيف. (البياتي، 2001)

كما أن وسائل الإعلام لا تزال عاجزة حتى الآن في تطوير خطابها الإعلامي الذي يلبي حاجات الجمهور ويعكس المفاهيم والرؤى الجديدة حول دور الأفراد في المجتمع. بدلاً من ذلك، وتعرض وسائل الإعلام العديد من البرامج والمعلومات التي لا تتوافق تمامًا مع الاحتياجات التنموية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وخاصة بين الشباب. تعكس تلك الوسائل ثقافة استهلاكية عادية وتعزز مفاهيم تبتعد عن واقع الشباب وقضاياهم، مما يؤدي إلى زيادة الفجوة والهوة بين الشباب ومجتمعهم وهذا يوضح أن هناك حاجة لتطوير خطاب إعلاميّ جديد يستجيب للتحديات والاحتياجات المجتمعية والشبابية بشكل أفضل. (مطر، 2003)

المطلب الثّاني- الإرهاب

الإرهاب في اللغة:

(إرهاب) مصدر رباعيّ للفعل المزيد (أرهَبَ)؛ من المادة اللُّغويّة (ر.هـ.ب) ويُقَالُ أرهبَ فلانًا، أيّ: خوَّفه وفزَّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدلُّ عليه الفعل المضعف (رَهّبَ). أما الفعل المجرد من المادة اللُّغوية نفسها، وهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا

ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهِبَ الشّـــيء رهبًا ورهبة، أي: خافه، أمَّا الفعل المزيد بالتاء وهو (تَرَهَّبَ) فيعني انقطع للعبادة في صـــومعته، ويشـــتقّ منه الرّاهب والرّاهبة والرّهبنة والرّهبانيـة... إلخ، وكذلك يســـتعمل الفعل ترَهَّبَ بمعنى توعد إذا كان متعديًا فيقال ترّهب فلانًا: أي توعده وأرهَبَه ورهَّبَه واسترْهَبَه: أخافَه وفزَّعه.

ويُعرّفُ الإنتربول الدّوليّ الإرهاب، أنَّ الإرهاب يشـــتمل على مجموعة من التّهديدات المعقدة: الجريمـة المنظمـة في منـاطق الصـــراع، والمقـاتلون الإرهـابيون الأجـانـب، والذِّئاب المنفردة التي تشـرّبت ثقافة التَّطرف، والاعتداءات باسـتخدام المواد الكيميائيّة والبيولوجيّة والإشعاعيّة والنَّوويّة والمتفجرات. (الإنتربول الدّوليّ، الإرهاب)

كلمـة الإرهـاب هي كلمـة تثير الجدل وتحمـل معـانٍ متعددة، قدْ تختلف بين الثّقـافـات والمعتقدات الدينية وفي العقيدة الإسـلاميّة، لها معنى مقبول يشـير إلى تخويف الأعداء لقوله- تعالى- في ســورة الأنفال: [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِـهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَـدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ] .. إلا أنّ مفهوم الإرهاب الذي تسـتخدمه وسـائل الإعلام الغربية حاليًّا يختلف تمامًا، فهو يشـير إلى أي عمل يستخدم العنف والقوة ضدّ المدنيين، ويهدف إلى إضعاف الرّوح المعنوية للعدو من خلال إرهاب المدنيين بأشكال مختلفة.

تعريف الإرهاب: هو أحد المشـاكل الرئيسـية في العصـر الحديث مثل المشـاكل التي تواجـه تعريفـات كلمـات مثل الحرب، أو المقاومة، أو الغزو، أو التحرير، حيث تختلف معانيها وأسـاليب اسـتخدامها وفقًا للتوجهات السـياسـية والمعتقدات الشـخصـية، فقبل ظهور مصطلح الإرهاب، كانت الحروب تُعرف بأنَّها صـراع مسلح بين جيوش الدّول ضـــمن حدود واضـــحـة، مثل الحربين العالميتين وحرب الخليج، ولكن الحرب على الإرهاب قد غيّرت تمامًا مفاهيم تعريف الحروب. (قاقيش، 2022، ص89)

أنواع الإرهاب

حـددت بعض اللجـان الأمريكيـة القـانونيـة عـام 1975 الإرهـاب في عدة أنواع منهـا: (علو، الإرهـاب في مفهومـه وتـداعيـاتـه من تحـديـدات اللغـة إلى تبـاين وجهـات النظر)

- الإرهاب السياسي.
- الفوضى المدنية.
- الإرهاب غير السياسي.
- الارهاب السياسي المحدود.

- الإرهاب الرسمي أو إرهاب الدولة.

الإرهاب لا يُنسب لدين

أكّد المجمع الفقهي الإسلامي في اجتماعه الذي عُقِدَ في 10 كانون الثاني العام 2002 في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في دورته السادسة عشرة، أن التطرف والعنف والإرهاب ليست من الإسلام في شيء، وأنها أعمال خطيرة لها آثار فاحشة، وفيها اعتداء على الإنسان وظلم له، ومن تأمّل مصدري الشريعة الإسلامية، كتابَ الله الكريم وسنةَ نبيه، فلن يجد فيها شيئًا من معاني التطرف والعنف والإرهاب، الذي يعني الاعتداء على الآخرين من دون وجه حقّ.

وفي البيان الذي أصدره المجمع في ختام دورته، عرّفَ الإرهاب بأنّه : ظاهرة عالمية، لا ينسب لدين، ولا يختص بقوم، وهو ناتج عن التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة... وهو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيًا على الإنسان (دينه ودمه وعقله وماله وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكلّ فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرّعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر. ومن أنواعه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر.

وأكّدَ المجمع الفقهي الإسلامي " أنّ من أصناف الإرهاب إرهاب الدولة، ومن أوضح صوره وأشدها بشاعة، الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين، وما مارسه الصرب في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو». ورأى المجمع أن هذا النوع مِن الإرهاب " من أشد أنواع الإرهاب خطرًا على الأمن والسلام في العالم، وجعل مواجهته من قبيل الدفاع عن النفس والجهاد في سبيل الله".

كما أكّد البيان أنه لا يمكن التسوية بين إرهاب الطغاة الذين يغتصبون الأوطان ويهدرون كرامة الإنسان، ويدنّسون المقدّسات وينهبون الثروات، وبين ممارسة حق الدفاع المشروع الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير".

يشكل الإرهاب خطرًا كبيرًا على السلم والأمن الدوليين. والأفعال الإرهابية هي الناتج النهائي لعمليات كثيرًا ما تبدأ بالنزوع إلى التشدد وبتكوُّن أفكار متطرفة وبتقبُّل العنف كوسيلة لمحاولة التغيير، وكما هو الحال في سائر أنواع الجرائم، ليس

هناك تعريف للإرهاب متفق عليه دوليًّا، بل هناك توافق عالمي على اعتبار عدد من الأفعال بمثابة أفعال إرهابية، وتشمل الجرائم المتعلقة بالإرهاب استخدام العنف لأغراض سياسية، مثل خطف الطائرات واستهداف السفن البحرية واستخدام الأسلحة الكيميائية أو النووية ضد المدنيين واختطاف الأشخاص وغير ذلك من أشكال استهداف المدنيين. والإرهاب نفسه ليس ظاهرة جديدة، غير أنَّ بدايات القرن الحادي والعشرين أخذت تتسم بتركيز أشدّ على هذه المسألة وبازدياد الوعي بشأن الأفعال والجماعات الإرهابية. (اليونسكو، الإرهاب والتطرف العنيف)

وبعد توضيح ماهية الإرهاب وخطرة فيجب على وسائل الإعلام التقليدية والرقمية أن تعمل على نشر الوعي والثقافة الفكرية والدينية والاجتماعية لمنع الانجراف الفردي والجماعي نحو التشدد والعنف و يتعين عليها توفير محتوى إعلامي يعزز القيم الإيجابية ويروج للتسامح والاحترام المتبادل والتعايش السلمي، كما ينبغي لها التعامل بحذر مع قضايا العنف والتطرف، من دون التحريض على الكراهية أو الترويج للعنف، فيجب أن تسهم الوسائل الإعلامية في تعزيز قيم التسامح والسلام ونشر رسائل الأمل والتعاون بين الثقافات والمجتمعات، هذا سيساعد في الحفاظ على سلامة المجتمعات ومنع انتشار العنف والتدمير الذي يرتكبه الإرهاب.

ومن خلال ما سبق توضيحه يجب أنّ نعيّ أن الإرهاب ليس مرتبطًا بدين بشكل عام، بل يرتبط بالتطرف الفكري والمصالح والميول السياسية، حيث يستغل المتطرفون والجماعات الإرهابية الوسائل الإعلامية الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي لنشر الأفكار المسمومة وجذب أتباعهم؛ لذا يتطلب مكافحة الإرهاب تعزيز البُعد الإعلامي والتصدي للأفكار الإرهابية عبر استخدام نفس الوسائل والمنصات التي يستخدمها الإرهابيون. يجب على المجتمع ووسائل الإعلام العمل سويًا لمواجهة هذه الأفكار وتحذير الشباب من التأثر بها وتمكينهم من الوصول إلى معلومات صحيحة وموثوقة. يجب أن يتم توفير النصح الديني والثقافي السليم وتعزيز القيم الإنسانية والتسامح للحد من استغلال الإرهابيين للوسائل الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي في ترويج أفكارهم المتطرفة لضمان عدم تدفق أي دماء جديدة في شريان الإرهاب بحيث يسهل محاصرته ومن ثم تصفيته.

إن مكافحة التطرف العنيف ليست كافية، بل نحتاج إلى اتخاذ إجراءات لدرء هذا التطرف تمامًا. الذي يتطلب منا تعزيز (القوة الناعمة) لمواجهة التفسيرات المشوهة للثقافة والكراهية والجهل. لا يتولد المتطرف العنيف على هذا النحو،

بل يتم صنعه وتسليحه بالعنف، فيجب أن نعمل على إزالة العناصر الحربية من انتشار الفكر المتطرف، مع احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. يجب أن نشجع الحوار الذي يتجاوز الحدود ونمكن الشباب بدءًا من سن مبكرة عن طريق توفير التعليم والتثقيف. (اليونسكو، درء التطرف العنيف)

وسائل الإعلام الرقمي تلعب دورًا حيويًّا في مكافحة الإرهاب والتطرف، فهي توفر منصة لنشر المعلومات والأفكار المضادة للتطرف وترويج القيم السلمية والمتسامحة. بفضل وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، يمكن للأفراد المشاركة في حوارات بنّاءة وتبادل وجهات النظر المختلفة. كما يمكن للمنظمات والمؤسسات العمل على توعية الجمهور حول خطورة الإرهاب والتطرف من خلال حملات إعلامية موجهة وإنتاج محتوى قوي ومؤثر ينشر عبر الوسائط المتعددة. تعد وسائل الإعلام الرقمي أداة فعالة للتواصل والتأثير في الرأي العام وتشجيع التغيير الإيجابي في المجتمعات لمكافحة الإرهاب والتطرف.

وسائل الإعلام ومكافحة الإرهاب والتطرف

تُسْهِمُ وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف بعدة طرائق:

1. نقل المعلومات الصحيحة: تساعد وسائل الإعلام في نقل المعلومات الصحيحة والموثوقة حول الإرهاب والتطرف، التي يمكنها توفير التقارير والتحليلات الموضوعية التي تلقي الضوء على أسباب وعواقب الإرهاب والتطرف، وتوضح تأثيرهما على المجتمعات.
2. توفير منصة للحوار والتواصل: توفر وسائل الإعلام منصة للحوار والتواصل بين الأفراد من مختلف الخلفيات. يمكن للمناقشات المفتوحة والحوار المعتدل أن يساعد في تعزيز التفاهم وتقبل الآخر، لتقليل التطرف والكراهية.
3. توعية الجمهور: يمكن للوسائل الإعلامية توجيه حملات توعية للجمهور حول خطورة الإرهاب والتطرف، وذلك من خلال إنتاج محتوى إعلامي قوي يسلط الضوء على آثارهما السلبية والتحذير منها، كما يمكن لهذه الحملات أن تسهم في تشكيل الرأي العام وتغيير النظرة العامة تجاه الإرهاب والتطرف.
4. مراقبة التّرويج للفكر المتطرف ومنعها: تلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا في مراقبة وتتبع الأنشطة الإرهابية والترويج للفكر المتطرف على الإنترنت ويمكنها التعاون مع الجهات المعنية للكشف عن المحتوى المشبوه وتقديم المعلومات اللازمة لمكافحة الإرهاب وتطبيق القانون.

5. تعزيز التنوع والتضـــامن: يمكن للوســائل الإعلاميّة تعزيز التنوع والتضـــامن في المجتمعات من خلال تسـليط الضـــوء على التجارب الإيجابية والقصـــص الناجحة لأفراد من خلفيات مختلفة، يمكنها أن تســهم في تعزيز الاندماج والتعايش الســلمي وتقوية المجتمعات ضد التطرف.

وبإيجاز تعمل وسائل الإعلام على نقل المعلومات الصحيحة وتوفير منصات للحوار والتواصـــل وتوعية الجمهور، ومراقبة الترويج للفكر المتطرف ومنعها، وتعزيز التنوع والتضـــامن في المجتمعات، وذلك بمكافحة الإرهاب والتطرف وتعزيز السلم والأمان.

الخاتمة

احتوت على نتائج الدّراسة وتوصياتها:

أولاً- النتائج:

نتائج هذه الدراســة تشــير إلى عدة عناصــر مهمة عن دور وســائل الإعلام الرقمي في مكافحة الإرهاب والتطرف:

1. دور وســائل الإعلام الواضــح في مكافحة الإرهاب والتطرف، حيث يمكنها نشر المعلومات والقصص التي تعكس التسامح والتعايش السلميّ وتعزز القيم الإنسانيّة العالميّة.
2. دور آليات العمل الإعلاميّ الفاعل في التأثير على الجمهور وتغيير الأفكار والقناعات لديهم، فيمكن اســتخدام أســاليب متنوعة مثل الصــحافة المتحركة والتحقق من الحقائق والتواصل المباشر مع الجمهور لتحقيق تأثير إيجابي.
3. تمتع وســائل الإعلام الرقمي بقدرة كبيرة على التأثير على الجمهور، نظرًا لقدرتها على الوصول لعدد كبير من الأفراد وتفاعلها الفوري معهم. هذا يسمح بنشر رسائل مكافحة الإرهاب والتطرف بشكل أوسع وأكثر فعالية.
4. التزام وســائل الإعلام التقليدية والرقمية ببث المعلومات عن الإرهاب والتطرف بشكل جاذب ومقنع، وذلك عن طريق استخدام أشخاص مقبولين ومؤثرين على الجمهور، أن تقدم هذه الوســائل آراء وإرشــادات تحظى بتقبل الجمهور وترشدهم لاتخاذ مواقف إيجابية.
5. الحاجة إلى التوازن والتنوع في تغطية القضــايا المتعلقة بالإرهاب والتطرف، وعدم الانجرار خلف سائل الإعلام الغربية في تسليط الضوء على الإرهاب

والتطرف بصـــورة غير متوازنـة المفتقرة إلى توضـــيح الأمور وتصـــحيح المفاهيم الخاطئة..

ثانيًا- التوصيات:

بناءً على نتائج هذه الدّراسة، يمكن اقتراح التوصيّات التاليّة:

1. على وســـائل الإعلام العربيـة أنْ تعمل على تصـــحيح المعلومات المغلوطة والصـور النمطية حول العرب والمسـلمين التي يقوم الإعلام الغربيّ بنشـرها. يجب توضـــيح الحقائق وتقديم صـــورة أكثر توازنًا وعدالة عن الثقافة والدين الإسلامي.
2. يجب وضـع مواد إعلامية موجهة للشـعوب غير الإسـلامية توضـح المفاهيم المشـوهة التي يروج لها الإعلام الغربي حول الإسـلام والإرهاب واسـتخدام الوسـائط المتعددة مثل الفيديوهات التوضـيحية والمقالات المحققة لتقديم رؤى صحيحة وتفهم أعمق للقضايا المتعلقة بالإرهاب والتطرف.
3. عدم قَبول وســـائل الإعلام لفكرة تعميم الإرهـاب على المســـلمين ونعتهم بالمرضـى النفسـيين، بل يجب التركيز على أن الإرهاب لادين له ولا جنسـية، والابتعاد عن التمييز والتصـــنيف النمطي للمجتمعات والديانات والتركيز على أن الإرهـاب جريمـة تســـتهدف الأبريـاء بغض النظر عن انتمـائهم الـديني أو الثقافي.
4. يجب أن يكون للإعلام العربي دور وشـخصـية واضـحة في مكافحة الإرهاب والتطرف، وفي توضـيح أهداف الاتهامات الموجهة ضـد العرب والمسـلمين، وتكثيف جهود الإعلام نحو تقديم رؤية شاملة للتحديات التي تواجه المجتمعات العربيـة والعـالميـة وتســـليط الضـــوء على دور الفرد والمجتمع في مكـافحـة الإرهاب والتطرف.

هذه التوصـــيات تســـعى إلى تفعيل دور وســـائل الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف وتحقيق توازن أفضل في تغطية القضايا المتعلقة بالإرهاب والتطرف وعلى الإعلام أن يسـعى لنشـر الوعي والتثقيف وتعزيز القيم الإنسـانية للحد من انتشـار الفكر المتطرف وبناء مجتمعات يسودها الوئام والتعايش في سِلم وأمان.

المصادر والمراجع

- البدراني، فاضل محمد (2017) الإعلام الرقمـي في عصر التدفق الإخباري، ط1، بيروت، منتدى المعارف، ص12.

- البشر، محمد (2014)، نظريات التأثير الإعلامي، ط1، الرياض: العبيكان للنشر، صفحة 101-102.
- البياتي، باسل (2001) فضائيات الثقافة الرائدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، عدد26، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الحامد، برزان وصالح، عمر أمجد (2018) الإعلام ودوره في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب، عدد 17، ص. 81-100.الشارقة، الإمارات: مركز لندن للاستشارات والبحوث.
- الدعجة، هايل ودعان (2008) الإرهاب في العصر الرقمي، مؤتمر الإعلام والإرهاب، الأردن: جامعة الحسين بن طلال.
- شرادقة، تحسين (2016) دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف: دراسة ميدانية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب، الأردن: جامعة الزرقاء.
- الشرقاوي، إيمان عبد الرحيم (2014) جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 16-18 ديسمبر.
- الشمايلة ، ماهر وآخرون (2015) الإعلام الرقمي الجديد، ط1، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ص21.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: 310هـ)، تفسير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- عامر، كمال أحمد (2016) التطرف والإرهاب ومواجهته، التحالف العربي العسكري لمحاربة الإرهاب.
- عبد الحميد، محمد (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، القاهرة: عالم الكتب، ص 103.

- قاقيش، عدي أحمد (2002) دور وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في محاربة الإرهاب والتطرف، عدد2، مجلد4، المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية، ص (73-93).
- كاتب، سعود بن صالح (2002) الإعلام القديم والإعلام الجديد: هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض، ط1، ب. ن، ص189.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- مطر، عاطف (2003) دور التلفزيون في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- مكاوي، حسن والسيد، ليلى (1998)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، صفحة 221-224.
- أحمد علو، الإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر https://cutt.us/hGlF8
- الإنتربول الدولي، الإرهاب، https://www.interpol.int/ar/4/5
- محمد عطية، 2016، بين التطرف والغلو https://cutt.us/zCAmN
- اليونسكو، الإرهاب والتطرف العنيف https://www.unodc.org/e4j/ar/secondary/terrorism.html
- اليونسكو، درء التطرف العنيف، https://ar.unesco.org/preventing-violent-extremism